

# مُحَاضِرَاتُ فِي عِلْمِ الْعُرُوضِ

السَّنةُ أُولَى لِيَسَانِسِ

2021 / 2020

الدَّكْتُورُ: فَاتِحُ مَرْزُوقِ بِنِ عَلِي

أَسْتَاذُ اللُّغَوِيَّاتِ

## المحاضرة الثانية:

### تعريفات أساسية في علم العروض

**مقدمة:** سنحاول في هذه المحاضرة تبيان أهم التعريفات الأساسية أو المعالم الكبرى لعلم العروض؛ لأنّها من المبادئ البديهية التي يجب معرفتها لدارس هذا العلم؛ لأنّ الشّعر عند العربيّة سجيّة وفطرة فطرت عليها العرب في كلامها؛ كونهم مولعين بالكلام الجميل، والمعنى السّليل، والقول البهي، واللّحن الشّجي، وما الشّعر إلا وحي قلب مطهّر يقرب المحزون، ويريح المشجون، ويزيل على الفؤاد الهموم.

من هذا المنطلق نروم الإجابة عن الإشكالية الآتية: ما المعالم الأساسية في علم العروض؟

#### 1. مفهوم الأرجوزة:

الرّجز لغة : هو أن تضرب رجل البعير أو فخذه إذا أراد القيام أو أثار ساعة ثم تنبسط والرّجز داء يصيب البعير والناقة ترتعش منه أفخاذها ومؤخرتها عند القيام، ومنه سمي الرّجز من الشّعر لتقارب أجزائه وقلة حروفه، ومنه قول الراعي التّميري يصف الأثافي:

ثلاث صلين التّار شهرا وارزمت

علمين رجزاء القيام هدوج

#### الرّجز اصطلاحا:

هو فنّ من فنون الأدب العربيّ يقع على البحر يسمّى: الرّجز، وسمّي بذلك لمناسبة بينه وبين معناه اللّغويّ، وهو شعر يسهل في السمع ويقع في التّفنن لخفته، حتى سماه النقاد: حمار الشّعر؛ لأنّ كلّ شاعر يستطيع ركوبه لسهولته، وأجمع النّقاد على أنّه أوّل الشّعر العربيّ.

#### وجه التّسمية:

أطلق على هذا البحر من الشّعر رجزا؛ لأنّه تتوالى فيه الحركة والسّكون، ثمّ الحركة والسّكون، وهو يشبه في هذا بالرّجز في رجل الناقة ورعشتها حين تصاب بهذا الداء؛ ففي تحرك وتسكن، ثمّ تحرك وتسكن، ويقال لها حينئذ رجزاء.

## الفرق بين الرّجز والقصيدة:

الرّجز نوع من أنواع الشّعر العربيّ، يكون كل مصراع منه منفردا بيتا، أي يعدّ كل شطر فيه بيتا، وتسمى قصائده "أراجيز"، واحدها "أرجوزة"، وصاحبها "راجزا" أو "رجّازة". والأرجوزة هي غير القصيدة؛ لأنّ القصيدة يكون البيت فيها مكونا من مصراعين والرّجز يصير قصيدا حينما تكثر أبياته فيطول، فلا يمتنع أيضا أن يسي ما كثرت بيوته من مشطور الرجز ومنهوكه قصيدة، لأنّ اشتقاق القصيد من قصدت إلى الشيء، كأن الشاعر قصد إلى عملها على تلك الهيئة، والرجز مقصود أيضا إلى عمله كذلك، أي إنّه قصد إطالة الرّجز قصدا، فصنع منه القصائد، فالقصيد يمكن أن يطلق على كل الرجز وليس الرّجز مطلقا على كل قصيد.

والشّعر كلّه أما أراجيز وإما: قصائد، ويسى ناظم الرجز راجزا، وقائل القصيدة شاعرا.

## 2. مفهوم القصيدة:

**القصيدة لغة:** فعيلة بمعنى فاعلة؛ إذ إنّها قاصدة تبين المعنى الذي سيقّت له،

وقيل: بمعنى مفعولة، إذ الشاعر يقصد تأليفها وتهذيبها.

**واصطلاحا:** مجموع أبيات من بحر واحد ، مستوية في عدد الأجزاء ، وفي جواز ما يجوز فيها، ولزوم ما يلزم، وامتناع ما يمتنع.

فلا تسمى قصيدة الأبيات الشعرية التي من أكثر من بحر ، ولا الأبيات الشعرية التي من بحر واحد ولكنها غير مستوية في عدد الأجزاء؛ أي : بعضها تام وبعضها مجزوء ، ولا الأبيات التي من بحر واحد والمستوية في عدد الأجزاء ولكنها غير مستوية في الأحكام: أي : تكون من بحر الكامل التام – مثلا – وبعضها ضربه صحيح وبعضها ضربه مقطوع... ومقدار القصيدة : سبعة أبيات فما فوق . فإذا كانت الأبيات أقل من سبعة إلى ثلاثة فالعرب تسميها : قطعة ، وتسمي البيت الواحد : بيتما ، والبيتين : نتفة .